زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم **فاخدمها هاجر** اى وهبها لها
لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابوها جر من ملوك
القبط **فاتته** اى اتت سارة ابراهيم **وهو قايم يصلي فاومأ**
بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية مقصور
من غير همز اى ما حالك او ما شانك ولابي ذر عن الكشميهني
مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى
قالت سارة رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره وهو مثل
تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه **واخدم هاجر**
وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة
الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق
اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر
قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا لهتهم بل فعله كبيرهم هذا
وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرأته في تفسيره فعلى هذا تكون
الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم
يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا
ربي كذبة وهو داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك
في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله
القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين
على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول باقي عليه
وقت من الاوقات الا وهو موحد وبه عارف ومن كل معبود
سواه برئ وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه
رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض افتراه اراه

الملكوت

الملكوت ليوقن فلما ايقن رأى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فلذا لا يكون
ابدا وايضا فالقول بربوبية الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على
الانبياء بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على
فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول
الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان
كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة
لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي في حكايته لقول
الخصم ثم ذكر عقبة ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الآفلين
ويويد هذا انه تعالى مدحه في آخر الآية على هذه المناظرة بقوله
وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم يعد هذه مع تلك
الثلاث المذكورة **قال ابو هريرة** بالسند السابق يخاطب العرب
تلك يعني هاجر **امكم يا بني ماء السما** كثرة ملازمتهم الفلوات
التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي وقيل انما اراد
زمزم انبعها الله لها جرفا سقوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر
ابن حبان في صحيحه انكل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ما السما
لان اسمعيل ولد هاجر وقد زنى بماء زمزم وهو ما السما الذي
اكرم به اسمعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ما السما
وقيل ما السما هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه
كان اذا اقحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث
قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل
وبه قال **حدثنا عبيد الله بن موسى** بضم العين مصغرا
ابن باذام العبسي **واحدثنا ابن سلام محمد عنه** اي عن عبيد
الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان المولف شك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)